عذاب القبر

عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ

ابو الحسن الاشعري – السعد التفتازاني
الامام المتولي – عضد الدين الايجي

اعداد

زياد حبُّوب أبو رجائي

~~~~~~

الفهرس

م	البيان	الصفحة
١	شرح الامام المتولي الشافعي	٥
٢	شرح الامام سعد الدين التفتازاني	١٠
٣	شرح الامام عضد الدين الإيجي	٢٠
٤	شرح الامام أبي الحسن الأشعري	٣٣
٥	تكييف فقهي لرأي الامام الشعراوي	٤٠
٦	ماذا يحصل للروح عند الموت	٥٨
٧	النبي حي يرزق في قبره	٦٩
٨	قراءة القران عند القبر	٩٣
٩	زيارة مقامات الاولياء	١٠٣
١٠	التوسل بالنبي والصالحين	١١١
١١	شدّ الرحال إلى ثلاثة مساجد	١١٨
١٢	الصلاة في المساجد التي فيها قبور	١٢١
~~~~~~

~~~~~~

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بجلال ذاته وكمال صفاته، المتقدس في نعوت الجبروت عن شوائب النقص وسماته.

والصلاة على نبيه محمد المؤيد بساطع حججه وواضح بيناته، وعلى آله وأصحابه هداة طريق الحق وحماته(١)

الحمد لله المنزه بذاته عن إشارة الأوهام المقدس بصفاته عن إدراك العقول والأفهام المتصف بالألوهية قبل كل موجود الباقي

(١) مقدمة الامام التفتازاني
~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

بالنعوت السرمدية بعد كل محدود الملك الذي طمست سبحات جلاله الأبصار المتكبر الذي أزاحت سطوات كبريائه الأفكار القديم الذي تعالى عن مماثلة الحدثان العظيم الذى تنزه عن مماسة المكان المتعالى عن مضاهاة الأجسام ومشابهة الأنام القادر الذي لا يشار إليه بالتكييف القاهر الذي لا يسأل عن التحميل والتكليف العليم الذي خلق الانسان وعلمه البيان الحكيم الذى نزل القرآن شفاء للأرواح والأبدان(٢)

---

(٢) مقدمة للامام النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

عذاب القبر

~~~~~~

قال في كتاب المغني

الامام عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري، أبو سعيد الشافعي المشهور بالمتولي (المتوفى: ٤٧٨هـ)

مسألة: عذاب القبر ومسائلة منكر ونكير حق ثابت.

والدليل عليه أن العذاب والفتن في القبر ليس مما يستحيل عقلاً.

وورد به دليل السمع فلابد من إثباته.

قال الله تعالى في قصة فرعون: {وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ} ...
~~~~~~

~~~~~~

وهذا العذاب قيل الحشر لأن الله تعالى أخبر عما يكون يوم القيامة من حالهم: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} .

والدليل عليه أن الأخبار قد تواترت باستعاذة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عذاب القبر.

وروى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، مرّ بقبرين فقال: إنهما يعذبان، وما يعذبان في كبيرة أمّا أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأمّا الآخر فكان لا يستنزه من البول.
~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه ".

وروى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، لما وضع سعد بن أبي وقاص في القبر تغيَّر وجهه فقال: " سبحان الله " فسئل عن ذلك فقال: " رأيت ضَمَّهُ ضمَّةً فتلفت منها أَضلاعه ".

فإن قيل: نحن نشاهد الميت كما كان لم يتغير حتى لو كان على بطنه قدح من ماء لم يتغير عن حاله.
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

يقال لهم: إن مثل هذه الاستعاذات لا يُعَوَّل عليها.

وهو مثل استبعاد الكفرة إحياء العظام البالية وإعادة الخلق بعد إفنائهم والله تعالى قادر أن يربأ صورته على حاله، والماء على بطنه ويكون هو مُعّذَّباً، كما أنَّا نشاهد الرجل به الوجع الشديد والألم العظيم وهو على صفته.

فإن قيل: فَمَنْ أَكَلَتْه السباع أو أحْرِقَ وفرَّقَ رماده كيف يسئل وكيف يرد إليه الروح؟

فيقال له: ليس من شرط الحياة بنية مجتمعة ولا جثة كبيرة.

فإنّا نشاهد حيوانات صغيرة الجسم.

وإذا لم يكن كثر الجثة شرطاً فالله تعالى يجمع منها جزءاً يعلمه ويردّ إليه الروح ويتوجه عليه السؤال والعقاب لو أراد معاقبته، وليس ذلك بمستحيل.

قال الإمام العلامة الحجة المتكلم الأصولي النظار

سعد الدين التفتازاني - رحمه الله تعالى

على شرحه المختصر المسمى بـ (العقائد)، للإمَامِ الهمام، قدوة علماء الإسلام، نجم الملة والدين، عمر النَّسَفِيّ أعلى الله درجته في دار السلام:

الحمد لله المتوحد بجلال ذاته وكمال صفاته، المتقدس في نعوت الجبروت عن شوائب النقص وسماته.

والصلاة على نبيه محمد المؤيد بساطع حججه وواضح بيناته، وعلى آله وأصحابه هداة طريق الحق وحماته.

وبعد،،

((وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين)) خص البعض لأن منهم من لا يريد الله تعالى تعذيبه فلا يعذب، ((وتنعيم أهل الطاعة في القبر بما يعلمه الله تعالى ويريده)) وهذا أولى مما وقع في عامة الكتب من الاقتصار على إثبات عذاب القبر دون تنعيمه بناء على أن النصوص الواردة فيه

أكثر وعلى أن عامة أهل القبور كفار وعصاة، فالتعذيب بالذكر أجدر، ((وسؤال منكر ونكير)) وهما ملكان يدخلان القبر فيسئلان العبد عن ربه وعن دينه وعن نبيه، قال السيد أبو شجاع: إن للصبيان سؤالاً وكذا للأنبياء عند البعض، ((ثابت)) كل من هذه الأمور ((بالدلائل السمعية)) لأنها أمور ممكنة أخبر بها الصادق على ما نطقت به النصوص.

قال الله تعالى: ((النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل

فرعــون أشــد العــذاب))، وقــال الله تعــالى: ((أغرقـوا فـأدخلوا نـاراً))، وقـال النبي صلى الله عليـه وسـلم: ((استنزهوا مـن البـول فـإن عامة عـذاب القبر منـه)) وقـال عليـه السلام: ((قوله تعالى: ((يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)) نزلت في عذاب القبر، إذا قيل لـه: من ربك وما دينك ومـن نبيـك؟ فيقـول: ربي الله وديني الإسـلام ونبيي محمـد عليـه الـسلام))، وقــال النبي عليـه الـصلاة والـسلام: ((إذا قبر الميـت أتـاه ملكــان أســودان أزرقــان عيناهمــا، يقــال

لأحـدهما: منكـر، والآخـر: نكيـر..)) إلى آخـر الحـديث، وقـال النبي عليـه الـصلاة والـسلام: ((القبر روضـة من ريـاض الجنـة أو حفـرة من حفر النيران)). وبالجملة الأحاديث الـواردة في هـذا المعنى وفي كثيـر مـن أحـوال الآخـرة متـواترة المعنى وإن لـم يبلـغ آحادهـا حـد التواتر.

وأنكر عذاب القبر بعض المعتزلة والـروافض، لأن الميـت جمـاد لا حيـاة لـه ولا إدراك، فتعذيبه محال.

والجواب: أنه يجوز أن يخلق الله تعالى في جميع الأجزاء أو في بعضها نوعاً من الحياة قدر ما يدرك ألم العذاب أو لذة التنعيم، وهذا لا يستلزم إعادة الروح إلى بدنه ولا أن يتحرك ويضطرب أو يرى أثر العذاب عليه، حتى أن الغريق في الماء أو المأكول في بطون الحيوانات أو المصلوب في الهواء يعذب وإن لم نطلع عليه.

ومن تأمل في عجائب ملكه تعالى وملكوته وغرائب قدرته وجبروته لم يستبعد أمثال ذلك، فضلاً عن الاستحالة.

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

واعلم أنه لما كان أحوال القبر مما هو متوسط بين أمر الدنيا والآخرة، ودليل الكل أنها أمور ممكنة أخبر بها الصادق ونطق بها الكتاب والسنة، فتكون ثابتة، وصرح بحقيقة كل منها تحقيقاً وتوكيداً واعتناءًا بشأنه فقال:

((والبعث)) وهو أن يبعث الله تعالى الموتى من القبور بأن يجمع أجزاءهم الأصلية ويعيد الأرواح إليها ((حق)) لقوله تعالى: ((ثم إنكم يوم القيامة تبعثون))، وقوله تعالى: ((قل يحييها الذي أنشأها أول مرة)) إلى غير
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ذلك من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الأجساد.

وأنكره الفلاسفة بناء على امتناع إعادة المعدوم بعينه، وهو مع أنه لا دليل لهم عليه يعتد به غير مضر بالمقصود، لأن مرادنا أن الله تعالى يجمع الأجزاء الأصلية للإنسان ويعيد روحه إليه، سواء سمي ذلك إعادة المعدوم بعينه أو لم يسم.

وبهذا سقط ما قالوا: إنه لو أكل إنسان إنساناً بحيث صار جزءاً منه، فتلك الأجزاء إما أن تعاد فيهما وهو محال، أو في أحدهما

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

فلا يكون الآخر معاداً بجميع أجزائه، وذلك لأن المعاد إنما هو الأجزاء الأصلية الباقية من أول العمر إلى آخره، والأجزاء المأكولة فضلة من الآكل لا أصلية.

فإن قيل: هذا قول بالتناسخ، لأن البدن الثاني ليس هو الأول، لما ورد في الحديث من أن أهل الجنة جرد مرد مكحلون، وأن الجهنمي ضرسه مثل جبل أحد، ومن هاهنا قال من قال: ما من مذهب إلا وللتناسخ فيه قدم راسخ.
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قلنا: إنما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن الثاني مخلوقاً من الأجزاء الأصلية للبدن الأول، وغن سمي مثل ذلك تناسخاً كان نزاعاً في مجرد الاسم، ولا دليل على استحالة إعادة الروح إلى مثل هذا البدن، بل الأدلة قائمة على حقيته سواء سمي تناسخاً أم لا.

~~~~~~

قال الامام عضد الدين الإيجي(ت ٧٥٦ هـ)

في كتابه المواقف

وَمَسْأَلَة مُنكر وَنَكِير لَهُم وَعَذَاب الْقَبْر للْكَافِرِ وَالْفَاسِق كلهَا حق عندنَا

وَاتفقَ عَلَيْهِ سلف الْأمة قبل ظُهُور الْخلاف وَالْأَكْثَر بعده

وَأنْكرهُ ضرار بن عَمْرو وَبشر المريسي وَأكْثر الْمُتَأَخِّرين من الْمُعْتَزلَة

لنا وَجْهَان :
~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

الأول قَوْله تَعَالَى {النَّار يعرضون عَلَيْهَا غدوا وعشيا وَيَوْم تقوم السَّاعَة أدخلُوا آل فِرْعَوْن أَشد الْعَذَاب}

عطف عَذَاب الْقِيَامَة عَلَيْهِ فَعلم أَنه غَيره وَلَيْسَ غير عَذَاب الْقَبْر اتِّفَاقًا فَهُوَ هُوَ

وَبِه ذهب أَبُو الْهُذيْل العلاف وَبشر بن الْمُعْتَمِر إِلَى أَن الْكَافِر يعذب فِيمَا بَين النفختين أَيْضا

وَأما مَا ذهب إِلَيْهِ الصَّالِحِي من الْمُعْتَزلَة وَابْن جرير الطَّبَرِيّ وَطَائِفَة من الكرامية من
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~

تَجْوِيز ذَلِك على الْمَوْتَى من غير إحْيَاء فخروج عَن الْمَعْقُول

الثَّانِي قَوْله تَعَالَى {رَبنَا أمتنَا اثْنَتَيْنِ وأحييتنا اثْنَتَيْنِ} وَمَا هُوَ إِلَّا الإماتة ثمَّ الْإِحْيَاء فِي الْقَبْر ثمَّ الإماتة فِيهِ ثمَّ الْإِحْيَاء للحشر

وَمن قَالَ بِالْإِحْيَاءِ فِيهِ قَالَ بِالْمَسْأَلَة وَالْعَذَاب هَذَا وَالْأَحَادِيث الدَّالَّة عَلَيْهِ أَكثر من أَن تحصى بِحَيْثُ تَوَاتر الْقدر الْمُشْتَرك

احْتج الْمُنكر بقوله تَعَالَى {لَا يذوقون فِيهَا الْمَوْت إِلَّا الموتة الأولى} وَلَو أحيوا فِي الْقَبْر
~~~~~~

~~~~~~

لذاقوا موتتين الْجَواب أَن ذَلِك وصف لأهل الْجنَّة

وَالضَّمِير فِي فِيهَا للجنة

أَي لَا يَذُوق أهل الْجنَّة فِي الْجنَّة الْمَوْت فَلَا يَنْقَطِع نعيمهم

وَإِلَّا الموتة الأولى للْجِنْس لَا للوحدة نَحْو {إِن الْإِنْسَان لفي خسر}

وَلَيْسَ فِيهَا نفي تعدد الْمَوْت

فَهَذَا مُعَارضَة مَا احتججنا بِهِ من الْآيَتَيْنِ

قَالُوا إِنَّمَا يُمكن الْعَمَل بالظواهر إِذا لم تكن مُخَالفَة للمعقول
~~~~~~

وَدَلِيل مخالفتها للمعقول أَنا نرى شخصا يصلب وَيبقى مصلوبا إِلَى أَن تذْهب أجزاؤه وَلَا نشاهد فِيهِ إحْيَاء وَلَا مَسْأَلَة وَالْقَوْل بهما مَعَ عدم الْمُشَاهدَة سفسطة وأبلغ مِنْهُ من أَكلته السبَاع والطيور وَتَفَرَّقَتْ أجزاؤه فِي بطونها وحواصلها وأبلغ مِنْهُ من أحرق وذري أجزاؤه فِي الرِّيَاح الْعَاصِفَة شمالا وجنوبا وقبولا ودبورا فَإنَّا نعلم عدم إحيائه ومسألته وعذابه ضَرُورَة

وَقد تحير الأَصْحَاب فِي التَّقَصِّي عَن هَذَا

~~~~~~

فَقَالُوا فِي صُورَة المصلوب لَا يعد فِي الْإِحْيَاء وَالْمَسْأَلَة مَعَ عدم الْمُشَاهدَة كَمَا فِي صَاحب السكتة وكما فِي رُؤْيَة النَّبِي جِبْرِيل عَلَيْهِمَا السَّلَام وَهُوَ بَين أظهر أَصْحَابه مَعَ ستره عَنْهُم وَأما الصُّورَة الْأُخْرَى فَإِن ذَلِك مَبْنِيّ على اشْتِرَاط البنية

وَهُوَ مَمْنُوع عندنَا

فَلَا بعد فِي أَن تُعَاد الْحَيَاة إِلَى الْأَجْزَاء أَو بَعْضهَا

وَإِن كَانَ خلاف الْعَادة
~~~~~~

~~~~~~

فَإِن خوارق الْعَادة غير ممتنعة فِي مَقْدُور الله تَعَالَى(٣)

---

(٣) شرح الامام الايجي هذا المتن كما يلي :
وَاتفقَ عَلَيْهِ الْأَكْثَر بعده أَي بعد الْخلاف وظهوره وَأنْكرهُ مُطلقًا ضرار بن عَمْرو وَبشر المريسي وَأكْثر الْمُتَأَخِّرين من الْمُعْتَزلَة وَأنكر الجبائي وَابْنه والبلخي تَسْمِيَة الْملكَيْنِ مُنْكرا ونكيرا
وَقَالُوا إِنَّمَا الْمُنكر مَا يصدر من الْكَافِر عِنْد تلجلجه إِذا سُئِلَ
والنكير إِنَّمَا هُوَ تقريع الْملكَيْنِ لَهُ
لنا فِي إِثْبَات مَا هُوَ حق عندنَا وَجْهَان
الأول قَوْله تَعَالَى {النَّار يعرضون عَلَيْهَا غدوا وعشيا وَيَوْم تقوم السَّاعَة أدخلُوا آل فِرْعَوْن أَشد الْعَذَاب} عطف فِي هَذِه الْآيَة عَذَاب الْقِيَامَة عَلَيْهِ أَي على الْعَذَاب الَّذِي هُوَ عرض النَّار صباحا وَمَسَاء فَعلم أَنه غَيره
وَلَا شُبْهَة فِي كَونه قبل الإنشار من الْقُبُور كَمَا يدل عَلَيْهِ نظم الْآيَة بصريحه
~~~~~~

وَمَا هُوَ كَذَلِك لَيْسَ غير عَذَاب الْقَبْر اتِّفَاق لِأَن الْآيَة وردت فِي حق الْمَوْتَى فَهُوَ هُوَ

وَبِه أَي بِمَا ذكر من الْآيَة ذهب أَبُو الْهُذيْل العلاف وَبشر بن الْمُعْتَمِر إِلَى أَن الْكَافِر يعذب فِيمَا بَين النفختين أَيْضا

وَإِذا ثَبت التعذيب ثَبت الْإِحْيَاء وَالْمَسْأَلَة لِأَن كل من قَالَ بِعَذَاب الْقَبْر قَالَ بهما

وَأما مَا ذهب إِلَيْهِ الصَّالِحِي من الْمُعْتَزلَة وَابْن جرير الطَّبَرِيّ وَطَائِفَة من الكرامية من تَجْوِيز ذَلِك التعذيب على الْمَوْتَى من غير إحْيَاء فخروج عَن الْمَعْقُول لِأَن الجماد لَا حس لَهُ فَكيف يتَصَوَّر تعذيبه

وَمَا ذهب إِلَيْهِ بعض الْمُتَكَلِّمين من أَن الآلام تَجْتَمِع فِي أجساد الْمَوْتَى وتتضاعف من غير إحساس بهَا

فَإِذا حشروا أحسوا بهَا دفْعَة وَاحِدَة

فَهُوَ إِنْكَار للعذاب قبل الْحَشْر فَيبْطل بِمَا قَرَّرْنَاهُ من ثُبُوته قبله

الْوَجْه الثَّانِي قَوْله تَعَالَى حِكَايَة على سَبِيل التَّصْدِيق {رَبنَا أمتنَا اثْنَتَيْنِ وأحييتنا اثْنَتَيْنِ}

وَمَا هُوَ

أَي وَالْمُرَاد بالإماتتين والإحياءين فِي هَذِه الْآيَة إِلَّا الإماتة قبل مَزَار الْقُبُور ثمَّ الْإِحْيَاء فِي الْقَبْر ثمَّ الإماتة فِيهِ أَيْضا بعد مَسْأَلَة مُنكر وَنَكِير

ثمَّ الْإِحْيَاء للحشر هَذَا هُوَ الشَّائِع المستفيض بَين أَصْحَاب التَّفْسِير قَالُوا وَالْغَرَض بِذكر الإحياءين أَنهم عرفُوا فيهمَا قدرَة الله على الْبَعْث

وَلِهَذَا قَالُوا {فاعترفنا بذنوبنا} أَي الذُّنُوب الَّتِي حصلت بِسَبَب إِنْكَار الْحَشْر

وَإِنَّمَا لم يذكر الْإِحْيَاء فِي الدُّنْيَا لأَنهم لم يَكُونُوا معترفين بِذُنُوبِهِمْ فِي هَذَا الْإِحْيَاء

وَذهب بَعضهم إِلَى أَن الْمُرَاد بالإماتتين مَا ذكر وبالإحياءين الْإِحْيَاء فِي الدُّنْيَا والإحياء فِي الْقَبْر

لِأَن مقصودهم ذكر الْأُمُور الْمَاضِيَة

وَأما الْحَيَاة الثَّالِثَة

أَعنِي حَيَاة الْحَشْر

فهم فِيهَا

فَلَا حَاجَة إِلَى ذكرهَا

وعَلى هذَيْن التفسيرين ثَبت الْإِحْيَاء فِي الْقَبْر

وَمن قَالَ بِالْإِحْيَاءِ فِيهِ قَالَ بِالْمَسْأَلَة وَالْعَذَاب أَيْضا فقد ثَبت أَن الْكل حق

وَأما حمل الإماتة الأولى على خلقهمْ أَمْوَاتًا فِي أطوار النُّطْفَة وَحمل الثَّانِيَة على الإماتة الظَّاهِرَة وَحمل الإحياءين على إحْيَاء الدُّنْيَا والإحياء عِنْد الْحَشْر

وَحِينَئِذٍ لَا يثبت بِالْآيَةِ الْإِحْيَاء فِي الْقَبْر فقد رد عَلَيْهِ بِأَن الإماتة إِنَّمَا تكون بعد سَابِقَة الْحَيَاة

وَلَا حَيَاة فِي أطوار النطف وَبِأَنَّهُ قَول شذوذ من الْمُفَسّرين

وَالْمُعْتَمد هُوَ قَول الْأَكْثَرين

هَذَا وَالْأَحَادِيث الصَّحِيحَة الدَّالَّة عَلَيْهِ أَي على عَذَاب الْقَبْر أَكثر من أَن تحصى بِحَيْثُ تَوَاتر الْقدر الْقدر الْمُشْتَرك وَإِن كَانَ كل وَاحِد مِنْهَا من قبيل الْآحَاد مِنْهَا أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مر بقبرين فَقَالَ (إنَّهُمَا يعذبان وَمَا يعذبان فِي كَبِير بل لِأَن أَحدهمَا كَانَ لَا يستبرىء من الْبَوْل

~~~~~~

وَأما الثَّانِي فَكَانَ يمشي بالنميمة)
وَمِنْهَا قَوْله (استنزهوا من الْبَوْل فَإِن عَامَّة عَذَاب الْقَبْر من الْبَوْل)
وَمِنْهَا قَوْله فِي سعد بن معَاذ (لقد ضغطته الأَرْض ضغطة اخْتلفت بهَا ضلوعه)
وَمِنْهَا أَنه يكثر الاستعاذ بِاللَّه من عَذَاب الْقَبْر إِلَى غير ذَلِك من الْأَحَادِيث الْمُشْتَملَة بَعْضهَا على مَسْأَلَة ملكَيْنِ أَيْضا
وتسميتها مُنْكرا ونكيرا مَأْخُوذَة من إِجْمَاع السّلف وأخباره مروية عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم
احْتج الْمُنكر بقوله تَعَالَى {لَا يذوقون فِيهَا الْمَوْت إِلَّا الموتة الأولى}
وَلَو أحيوا فِي الْقَبْر لذاقوا موتتين
الْجَواب إِن ذَلِك وصف لأهل الْجنَّة
وَالضَّمِير فِي فِيهَا للجنة
أَي لَا يَذُوق أهل الْجنَّة فِي الْجنَّة الْمَوْت فَلَا يَنْقَطِع نعيمهم كَمَا انْقَطع نعيم أهل الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ
فَلَا دلَالَة فِي الْآيَة على انْتِفَاء موتَة أُخْرَى بعد الْمَسْأَلَة وَقبل دُخُول الْجنَّة
~~~~~~

وَأما قَوْله إِلَّا الموتة الأولى فَهُوَ تَأْكِيد لعدم مَوْتهمْ فِي الْجنَّة على سَبِيل التَّعْلِيق بالمحال كَأَنَّهُ قيل لَو أمكن ذوقهم الموتة الأولى لذاقوا فِي الْجنَّة الْمَوْت لكنه لَا يُمكن بِلَا شُبْهَة

فَلَا يتَصَوَّر مَوْتهمْ فِيهَا

وَقد يُقَال إِلَّا الموتة الأولى للْجِنْس لَا للوحدة وَإِن كَانَت الصِّيغَة صِيغَة الْوَاحِد نَحْو {إِن الْإِنْسَان لفي خسر}

وَلَيْسَ فِيهَا نفي تعدد الْمَوْت لِأَن الْجِنْس يتَنَاوَل المتعدد أَيْضا

فَهَذَا الَّذِي ذَكرُوهُ من الْآيَة واجبنا عَنهُ مُعَارضَة مَا احتججنا بِهِ من الْآيَتَيْنِ ثمَّ أَنهم بعد الْمُعَارضَة قَالُوا إِنَّمَا يُمكن الْعَمَل بالظواهر الَّتِي تمسكتم بهَا إِذا لم تكن مُخَالفَة للمعقول

فَإِنَّهَا على تَقْدِير مخالفتها إِيَّاه يجب تَأْوِيلهَا وصرفها عَن ظواهرها فَلَا يبْقى لكم وَجه الِاحْتِجَاج بهَا

وَدَلِيل مخالفتها للمعقول أَنا نرى شخصا يصلب وَيبقى مصلوبا إِلَى أَن تذْهب أجزاؤه وَلَا نشاهد فِيهِ إحْيَاء وَلَا مَسْأَلَة

فَالْقَوْل بهما مَعَ عدم الْمُشَاهدَة سفسطة ظَاهِرَة وأبلغ مِنْهُ من أَكلته السبَاع والطيور وَتَفَرَّقَتْ أجزاؤه فِي بطونها وحواصلها

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وأبلغ مِنْهُ من أحرق حَتَّى تفتت وذري أجزاؤه المتفتتة فِي الرِّيَاح الْعَاصِفَة شمالا وجنوبا وقبولا ودبورا فَإنَّا نعلم عدم إحيائه ومسألته وعذابه ضَرُورَة

وَقد تحير الْأَصْحَاب فِي التَّقَصِّي عَن هَذَا فَقَالُوا أَي القَاضِي وَأَتْبَاعه فِي صُورَة المصلوب لَا يعد فِي الْإِحْيَاء

وَالْمَسْأَلَة مَعَ عدم الْمُشَاهدَة كَمَا فِي صَاحب السكتة فَإِنَّهُ حَيّ مَعَ أَنا لَا نشاهد حَيَاته

وكما فِي رُؤْيَة النَّبِي جِبْرِيل عَلَيْهِمَا السَّلَام وَهُوَ بَين أظهر أَصْحَابه مَعَ ستره عَنْهُم

وَقَالَ بَعضهم لَا بعد فِي رد الْحَيَاة إِلَى بعض أَجزَاء الْبدن فَيخْتَص بِالْإِحْيَاءِ وَالْمَسْأَلَة وَالْعَذَاب

وَإِن لم يكن ذَلِك مشاهدا لنا

وَأما الصُّورَة الْأُخْرَى يَعْنِي بهَا مَا يشْتَمل الثَّانِيَة وَالثَّالِثَة إِذْ هما من وَاد وَاحِد فَإِن ذَلِك أَي التَّمَسُّك بهَا مَبْنِيّ على اشْتِرَاط البنية فِي الْحَيَاة وَهُوَ مَمْنُوع عندنَا كَمَا مر فَلَا بعد فِي أَن تُعَاد الْحَيَاة إِلَى الْأَجْزَاء المتفرقة أَو بَعْضهَا
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~

وقال إمام أهل السنة أبو الحسن الاشعري في كتاب الابانة:

وأنكرت المعتزلة عذاب القبر أعاذنا منه.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة، وروي عن أصحابه رضي الله عنهم أجمعين، وما روي عن أحد منهم أنه أنكره ونفاه وجحده، فوجب أن يكون

وَإِن كَانَ خلاف الْعَادة

فَإِن خوارق الْعَادة غير ممتنعة فِي مَقْدُور الله تَعَالَى كَمَا سلف تَقْرِيره
~~~~~~

إجماعا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وروى أبو بكر بن أبي شيبة قال: ثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعوذوا بالله من عذاب القبر) .

وروى أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: ثنا وهيب، قال: ثنا موسى بن عقبة قال: حدثتني أم خالد بنت خالد بن سعيد بن القاضي رضي الله عنها أنها سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم (يتعوذ من عذاب القبر) أعاذنا الله منه.

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لولا أن تدافنوا لسألت الله عزوجل أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمعني)

دليل آخر:

ومما يبين عذاب الكافرين في القبور قول الله تعالى: (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) (٤٠/٤٦) ،فجعل عذابهم يوم تقوم

الساعة بعد عرضهم على النار في الدنيا غدوا وعشيا، وقال تعالى: (سنعذبهم مرتين) من الآية (٩/ ١٠١) مرة بالسيف، ومرة في قبورهم، ثم يردون إلى عذاب غليظ في الآخرة.

وأخبر الله تعالى أن الشهداء في الدنيا يرزقون ويفرحون بفضل الله تعالى، قال الله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف

عليهم ولا هم يحزنون) (١٦٩ - ١٧٠ /٣) وهذا لا يكون إلا في الدنيا؛ لأن الذين لم يلحقوا بهم أحياء لم يموتوا ولا قتلوا.

يقول الباقلاني: «ويجب أن يعلم كل ما ورد به الشرع من عذاب القبر، وسؤال منكر ونكير، ورد الروح إلى الميت عند السؤال، ونصب الصراط، والميزان، والحوض، والشفاعة للعصاة من المؤمنين، كل ذلك حقٌّ وصدقٌ، ويجب الإيمان به، والقطع به؛ لأن جميع ذلك غير مستحيل في العقل» (الانصاف ٥١).

قال الجويني : «إن السؤال يقع على أجزاء يعلمها الله تعالى من القلب أو غيره، فيحييها الرب تعالى فيتوجه السؤال عليها، وذلك غير

مستحيلٍ عقلًا، وقد شهدت قواطع السمع به» (الارشاد ٣٧٦).

عذاب القبر

وإمام الدعاة محمد الشعراوي رحمه الله

يقول الشيخ محمد الشعراوي رحمه الله في المقطع المتداول: «لا يوجد عذاب في القبر، لأنه لا عذاب إلا بعد حساب، والحساب حيبقى في الآخرة، إنما القبر بس شُروة الحياة مُنعت من النفس، وشاف نفسه مجندل في التراب، فيعرض عليه عذابه في الآخرة، إن كان صالحًا يعرض عليه العذاب، وإن كان مؤمنًا يعرض عليه

الثواب، يقوم طول ما هو شايف الحاجة الحلوة يبقى في سرور، وشايف الحاجة اللي بتنظره في الآخرة يبقى فيه عذاب».

ويتابع الامام « الشعراوي»: «يبقى كده عذاب القبر عرض لمنازل الآخرة، ولذلك اقرأ قول الله سبحانه وتعالى في (قوم فرعون): (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ.. غافر (٤٦)».

اقول وبالله اصول واجول:

بداية ان موقف الامام الشعراوي ينسجم مع أحد قولي اهل السنة كما نقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن الامام البخاري: (لم يتعرض البخاري في الترجمة لكون عذاب القبر يقع على الروح فقط أو عليها وعلى الجسد، وفيه خلاف شهير عند المتكلمين (علماء اصول الدين)،

وكأنه تركه لأن الأدلة التي يرضاها ليست قاطعة في أحد الأمرين فلم يتقلد الحكم في ذلك واكتفى بإثبات وجوده)أهـ (فتح الباري ٣/٢٣٣)

~~~~~~

الجميع متفق على اثبات عذاب القبر.. والاختلاف في كيفية العذاب ....

(١). ذكرت في المنشور السابق ان اهل السنة لهم قولان في العذاب الواقع على الميت وهما معتبران ولا يجوز التشنيع على من أخذ باحدهما كما اكد الحافظ ابن حجر انه حلاف شهير بين اهل السنة... في معرض تعليقه على عدم تعرض الامام البخاري كون عذاب القبر على الجسد ام الروح ام كليهما معا وقال ابن حجر: لم يتقلّد البخاري الحكم كون الادلة ليست
~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قاطعة اي دلالة ظنية لذلك اكتفى باثبات وجود العذاب وظاهر كلام ابن حجر موافق له.

(٢). اعتقاد اهل السنة ينقسم الى عذاب على الروح فحسب وعذاب على الجسد .. واصحاب العذاب الجسدي اختلفوا فقالوا ان الروح تُردّ اليهم ...قال الكرماني :(والأصح أنه للجسد ولا بد من إعادة الروح فيه لأن الألم لا يكون إلا للحي)أهـ .الكواكب الدراري ٢٣/٣٠) ..وقال القاري في العمدة (٣/١١٨) : إن الله يحيى العبد ويرد الحياة والعقل،وهو
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

مـذهب أهـل الـسنة والجماعــة...وقــال ثــم المُعـذب عنـد أهـل الـسنة الجـسد بعينـه أو بعـضه بعـد إعـادة الـروح إلى جـسده أو إلى جزئه)أهـ

وقـال طائفـة مـن الفقهـاء مثـل ابـن جريـر: لا يـشترط إعــادة الــروح .. لان قــوانين البـرزخ تختلف عما هي في الدنيا

(٣). امـا الـذين قـالوا ان العـذاب على الـروح فهـم متفقـون ضـمنا ان مراتـب الـروح هي القلـب والـنفس ولـذلك فـان العـذاب يكـون غير محسوس ....

ومـال الى هـذا الـرأي ابـن القـيم والامـام النـووي قـال: (ومـذهب أهـل الحـق إثبـات عذاب القبر للكفار ولمن شاء الله من العصاة وشبهوه بالنـائم الـذى تـراه سـاكنا غير حـاس بـشئ وهـو في نعـيم أو عـذاب ونكـد)أهـ المجموع(٥/٣٢٣)

(١).تحدثنا في الجزئين السابقين عن اتفاق اهل السنة بثبوت وجود عذاب القبر (كذلك الـشيعة الاماميـة والاباضـية والمعتزلـة والحشوية)

واختلفوا في وقوعه على الجسد ام على الروح ام على كليهما وقلنا ان الجمهور على ايقاع العذاب على الجسد بعد رد الروح اليه..وهذا القول المعتمد للسنة ومنهم من توقف كالامام البخاري ووافقه الحافظ ابن حجر

_ قال الكرماني :(والأصح أنه للجسد ولا بد من إعادة الروح فيه لأن الألم لا يكون إلا للحي)أهـ الكواكب الدراري ٢٣/٣٠)

_ ولا مانع في العقل أن يعيد الله الحياة في جزء من الجسد، أو في جميعه على الخلاف

المعـروف، فيثيبـه ويعذبـه. .... ولا يمنـع مـن ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه، أو أكلته الـسباع والطيـور وحيتـان البحـر(ارشـاد الساري للقسطلاني ٢/٤٦٠)

واهل السنة مجمعون على قـول : لا نـتكلم عـن كيفيـة العـذاب ، إذ لـيس للعقل وقـوف على كيفيتـه ، لكونـه لا عهـد لـه بـه في هـذه الدنيا..

(٢). سـنتكلم الان عـن اخـتلافهم في وقـوع عذاب القبر معنويا ام حسيا وهـو ما يقولـه

جمهـرة مـن اهـل الـسنة كالامـام الـشعراوي رحمه الله تعالى....

(٣). بداية اقول: من اعتقد ان العذاب واقع على الروح فحسب فظاهر كلامهم يؤكد ان العذاب معنوي (نفسي) يكون شعوره بالعذاب كالنائم في الحلم فهو يرى انه يحترق او يقتل او يسقط من السماء او من جبل ويتعذب من جراء هذا الشعور ولكن عندما يستيقظ كأن لا شي حدث!!

قال الامام النووي رحمه الله :(ولا يمنع منه تفرق الأجزاء فإن قيل نحن نشاهد الميت

على حاله فكيف يسأل ويقعد ويضرب؟ فالجواب أنه غير ممتنع كالنائم فإنه يجد ألماً ولذة ونحن لا نحسه)أهـ

[القبر للحساب .. والعذاب في الاخرة]

(٤). يترتب على الاعتقاد بالعذاب على الروح(سواء ردت الى الجسد او عُذبت لوحدها) اي العذاب المعنوي او النفسي لازم القول ان الحساب في القبر والعذاب لا يكون الا في الاخرة

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

واستدلوا على ان العذاب معنوي نفسي بشواهد من الكتاب والسنة :

من القران :

{ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}

وفيها دليل ان العذاب هو عرض عليهم مقعدهم من النار فيتعذبون لذلك معنويا وقالوا:عذاب معنوي (نفسي) وهو أن الكافر يُرى في قبره مقعده من الجنة لو أطاع الله ،
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~

فيزداد بذلك حسرة وألما لما يرى من عظم النعيم الذي فاته!!

اذن: ليس من شرط العذاب أن تمسَّ جسده النار..ان آل فرعون لا يعذبوا فى قبورهم ولكن يعرضون فقط كما نصت الآية الكريمة فاذا كان هؤلاء الكفار لا يعذبون الا بالعرض فمن باب اولى ان يكون ما دونهم من البشر لا يعذبون جسديا حسيا

من السنة :

①- وفي البخاري " لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا "
~~~~~~

~~~~~~

وفـي روايـــة ابـــن حبـــان ″ فيـزداد غبطـــة وسرور"..

②- خـرّج البخـاري ومـسلم عـن ابـن عمـر أن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم قـال: " إن أحدكم إذا مات عُرِض عليه مقعده بالغداة والعـشيّ إن كـان مـن أهـل الجنـة فمـن أهـل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقـال هـذا مقعـدك حتى يبعثـك الله إليـه يوم القيامة

③- قـال ابـن أبـي شـيبة في المـصنف: عـن حذيفـة بـن اليمـان قـال: إن في القـبر حـسابا،
~~~~~~

~~~~~~

ويــوم القيامــة عــذابا الحــاوي للفتــاوي للسيوطي(٢٣١/٢)

④- وعنــد الحكــيم الترمــذي بِــسَنَدِهِ عَــنْ حُذَيْفَـةَ بْـنِ الْيَمَـانِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ قَـالَ: فِي الْقَبْـر حِــسَاب وَفِـي الْآخِــرَة حِــسَاب فَمــن حُوسِبَ فِي الْقَبْر نجا وَمن حُوسِبَ فِي الْقِيَامَة عــذب (نــوادر الوصــول فــي احاديــث الرسول(٢٢٩/٣)

⑤- ان الميت يُعَذَّب بِبُكَاءِ أَهْلـه " أَيْ بِنَظِيرِ مَـا يَبْكِيـه أَهْلـه بِـهِ فمَعْنَى التَّعْذِيب تَـوْبِيخ الْمَلَائِكَة لَـهُ بِمَا يَنْدُبهُ أَهْله بِهِ كَمَا رَوَى ابن
~~~~~~

~~~~~~

ماجه (١٥٩٤) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ ، إِذَا قَالُوا : وَا عَضُدَاهُ ، وَا كَاسِيَاهُ ، وَا نَاصِرَاهُ ، وَا جَبَلَاهُ ، وَنَحْوَ هَذَا ، يُتَعْتَعُ –أي يقلق ويزعج ويجر بشدة- وَيُقَالُ : أَنْتَ كَذَلِكَ ؟ أَنْتَ كَذَلِكَ)مَعْنَى التَّعْذِيب تَأَلُّم الْمَيِّت بِمَا يَقَع مِنْ أَهْله

⑥- فَوَالَّذِي نَفْس مُحَمَّد بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدكُمْ لَيَبْكِي فَيَسْتَعْبِر إِلَيْهِ صُوَيْحِبه ، فَيَا عِبَاد اللَّه ، لا تَعَذِّبُوا مَوْتَاكُمْ) قال الحافظ : إسناده حسن . وقال الهيثمي : رجاله ثقات
~~~~~~

~~~~~~

اقول :

١. كما يظهر من الروايات اعلاه فان العذاب يقع معنويا على الروح سواء اعيدت الى الجسد او عذبت لوحدها

٢. ان في القبر حسابا وفي الاخرة عذابا كما هو احد قولي اهل السنة وقد ناصر هذا الراي الامام الشعراوي رحمه الله تعالى وان كان هذا الراي مرجوحا وليس عليه الاغلبية من العلماء والفقهاء من اهل السنة

٣. جمهور اهل السنة على ان العذاب على الجسد والروح معا ولا نعرف كيفية العذاب
~~~~~~

وكيفيــة جمــع الجــسد والــروح بعــد المــوت وتحلل الجثة في القبور كون ان قـوانين حياة البـرزخ تختلــف عمــا هــو مـألوف لــدينا في الــدنيا .. لــذلك لا مــانع شــرعا او عقــلا مــن قدرة الله على ذلك بما نحن لا نعرفه ونعلمه ..فالله على كل شيء قدير

~~~~~~

ماذا يحصل للروح عند الموت

[أولا]: على فراش الموت ...

ان الْمَوْت لَيْسَ بِعَدَمِ مَحْض وَإِنَّمَا هُوَ انْتِقَال من حَال إِلَى حَال، والروح لَا تَمُوت بل هِيَ بَاقِيَة بعد خلقهَا فِي نعيم أَو فِي عَذَاب وانها كَذَلِك حَتَّى يردهَا الله فِي جَسدهَا.... قال رسول الله عليه السلام : « إِنَّ للموتِ سَكَراتٍ»

١- تنزل إِلَيْهِ مَلَائِكَة كَأَن وُجُوههم الشَّمْس فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مد الْبَصَر -
~~~~~~

~~~~~~

٢- ثـمَّ يَجِيء ملـك الْمَـوْت حَتَّى يجلـس عِنْـد رَأسـه

٣- فَيَقُـول أيتهـا الـنَّفس الطّيبَـة أخرجى إِلَى مغْفرَة من الله ورضوان

٤- فَتخرج تسيل كَمَا تسيل القطرة من فِم السقاء فيأخذها

٥- فَإِذا أَخذهَا لم يدعوها فِي يَده طرفَة عين حَتَّى يأخـذوها فيجعلوهـا فِي ذَلِـك الْكَفَـن وَذَلِـكَ الحنـوط وَيخـرج مِنْهَـا كأطيـب نفحـة مسك وجدت على وَجه الأَرْض
~~~~~~

~~~~~~

٦- فيصعدون بهَا فَلَا يَمرونَ بهَا يعْنى على مَلأ من الْمَلَائِكَة إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرّوح الطّيب فَيَقُولُونَ [فلَان ابْن فلَان] بِأَحْسَن أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يسمونه فِي الدُّنْيَا
حَتَّى ينْتَهوا بهَا إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا
٧- فيستفتحون لَهُ فَيفتح لَهُ فيشيعه من كل سَمَاء مقربوها إِلَى السَّمَاء الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يَنْتَهِي بهَا إِلَى السَّمَاء الَّتِي فِيهَا الله تَعَالَى
٨- فَيَقُول الله عز وَجل اكتبوا كتاب عَبدِي فِي عليين وأعيدوه إِلَى الأَرْض فإنى مِنْهَا
~~~~~~

خلقتهمْ وفيهَا أعيدهم وَمنها أخرجهم تَارَة أُخْرَى قَالَ فتعاد روحه فِي جسده

تكلمنا عن كيف يكون حال الروح عندما يحين الاجل للمسلم على فراش الموت... وكيفية خروج الروح من الجسد...

[ثانيا] ثم يحصل ما يلي :---

(١) قد مُثلت له الشمس وقد دنت للغروب

(٢) إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما:المنكر والآخر: النكير]

~~~~~~

وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ [خفق نعال الرجال من شهد الجنازة حين يولوا مدبرين]

فَيُـؤْتَى[أي: الملكـان] مِـنْ قِبَـلِ رَأْسِـهِ فَتَقُـولُ الـصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُـؤْتَى عَـنْ يَمِينِـهِ فَيَقُولُ الـصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَتَقُولُ فَعَلُ الْخَيْرَاتِ ــ مِنَ الـصَّدَقَةِ وَالـصِّلَةِ وَالْمَعْـرُوفِ وَالْإِحْـسَانِ إِلَى النَّاسِ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ

(٣) أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ
~~~~~~

~~~~~~

فَيَقُولَانِ: [ما كنت تعبد] مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي [هَذَا] الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ [أرأيتك هذا الذي كان قبلكم ما تقول فيه وماذا تشهد عليه]

[فيقول: دعوني حتى أصلي

فيقولون :(إنك ستفعل)

أخبرنا عما نسألك عنه أرأيتك [هذا] الرجل الذي كان قبلكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد عليه]

[فما يُسأل عن شيء غيرُها]
~~~~~~

~~~~~~

فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ

[ويقول محمد أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه جاء بالحق من عند الله]

[فيقال له على ذلك حَييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله]

وفي رواية:

[فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ ديني الْإِسْلَام فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ قَالَ فَيَقُول هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
~~~~~~

وَسَــلَّمَ فَيَقُــولَانِ وَمَــا يُــدْرِيكَ فَيَقُــولُ قَــرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ]

(٤) [فينـادي مُنَـاد من الـسَّمَاء أَن قـد صـدق عَبدِي]

[ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك منها وما أعد الله لك فيها]

فَيُقَـالُ لَـهُ انْظُـرْ إِلَى مَقْعَـدِكَ مِـنَ النَّـارِ قَـدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّة

[فيُنطلَقُ به إلى بيت كان في النار فيقال له: هـذا بيتُـك كـان في النـار ولكـنّ اللهَ عـصمك ورحمك فأبدلك به بيتاً في الجنة]

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

[ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا]

وفي رواية:

[اذا وضع في قبره وكان صالحًا فتحت له طاقة نافذة يطل منها على منزله في الجنة، فيأتيه من روحها وريحها ونعيمها ولا يزال كذلك ينعم حتى تقوم الساعة]

[وألبسوه من الْجنَّة .. فيأتيه من روحها وطيبها .. وَيفتح لَهُ فِيهَا مد بَصَره]

فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
(٥) [فيزداد غبطة وسرورا] ..وأَنه يفسح لَهُ فِي قَبره....
[ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمْ] كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ]
[و يملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون]
(٦) فيقول: دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له: اسكن
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~

[فَيَقُولُ أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ فَيَقُولَانِ نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ]

(٧)[ويعاد الجسد كما بدأ منه] الى تراب قال تعالى:{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى}

كل العبارات مأخوذة من صحيح الاحاديث
~~~~~~

~~~~~~

النبي حي يرزق في قبره

المسلمون اتفقوا ان النبيَّ حيٌّ، والاجماع منعقدٌ على ذلك !! ... والاختلاف في حياة البرزخ هل يمكن أن يطلع عليها الاولياءُ الصالحون مما ارتضى الله لهم ذلك وهل هي شبيهة في الحياة الدنيوية بحق النبي ﷺ .

فحياة البرزخ لها قوانينها والحق ان مَنْ تبنى حياة برزخية لا يكشف عنها الحجب هو خلاف الاصل الذي جاءت به الاحاديث اعلاه ... وهو استحسان عقلي لا غير..
~~~~~~

والاستحسان في امور العقائد لا يجوز ابدا وهو بدعة من البدع حسب تقسيم الشاطبي لها ... ومع ذلك نحن نجد لهم العذر بما استحسنوا (!!) ونقول ان صاحب التاويل معذور.

فالنبي حي لكنه محجوب عن اعيننا لوجوده في حياة البرزخ التي تختلف قوانينها عن قوانين الدنيا ... والله لا يكشف الحجاب لرؤيته الا للاولياء الصالحين سواء في المنام او يقظة وهو هو حيث لا يستطيع الشيطان ان يتمثل به ﷺ

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

أهل الاحسان والصفا من السنة والجماعة يعتقدون انه ﷺ حي وادلتهم من السنة المطهرة:-

(١) حديث النبي ﷺ : (ما من أحد يسلم علي إلا ردَّ اللهُ إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام) رواه أحمد وأبو داود باسناد صحيح

(٢) قال رسول الله ﷺ: «أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها»
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قلت(ابو الدرداء): وبعد الموت؟ قال: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبي الله [حي يرزق]» . رواه ابن ماجه باسناد صحيح

(٣) يقول الآلوسي رحمه الله تعالى في: "روح المعاني"(٣٦/٢٢) : " قد وقعت رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته لغير واحد من الكاملين من هذه الأمة والأخذ منه يقظة "أ.هـ"

(٤) وكان " سعيد بن المسيب " في أيام الحرة يسمع الأذان من قبر رسول الله صلى الله

~~~~~~

عليه وسلم أوقات الصلوات وكان المسجد قد خلا فلم يبق غيره (مجموع فتاوى ابن تيمية(٢٨٠/١١)

قال الإمام الشعراني رحمه الله تعالى في الطبقات الصغري في ترجمة الشيخ شهاب الدين البلقيني :

وكذلك بلغنا أنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ويحادثه ، أي بجتمع به في حالة بين النائم واليقظان كما هو مقرر في تأويل كلام القوم اهـ (ص ٦١)

(٥) لذلك :- فالنبي بلا ريب
~~~~~~

(ا) حي يـرزق في قبره كمـا ثبـت في الحـديث «فنبي الله حي يرزق»

(ب) يصلي في قبره «الأنبياء أحياء في قبـورهم يـصلون» المـراد الـصلاة الـشرعية كمـا قـال الامام القرطبي والصلاة اللغوية اي الدعـاء

(ج) ان جـسده الـشريف طـري كأنـه حي لـن تأكلـه الارض كمـا في الحـديث { إن الله حـرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء}

(د) ويـرد على كل من يـسلم عليـه [رد الله إلي روحي فأرد عليه السلام]

عـن عبـدالله بـن مـسعود ، عـن النبي (ﷺ) قـال : إن لله ملائكـة سـياحين يبلغـون ، عـن أمتي الـسلام قـال : وقـال رسـول الله (ﷺ) حياتي خير لكم تحدثون وتحدث لكم ووفاتى خير لكـم تعـرض على أعمـالكم ، فمـا رأيـت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر إسـتغفرت الله لكـم ، رواه البـزار ورجالـه رجال الـصحيح. ففي هذا الحديث دليل على حياتـه صـلى الله عليـه وسـلم وتعـرض عليـه اعمـال العبـاد ويـرد الـسلام على مـن سـلم عليه ﷺ

~~~~~~

رواه الحافظ أبو بكر البزار في " مسنده "و رجاله رجال الصحيح " ، ذكره الحافظ ابن كثير في " البداية "(٥ /٢٧٥) ، قال السيوطي في " الخصائص الكبرى " (٢ / ٢٨١) : " سنده صحيح "

والراوي في السند المختلف عليه هو عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ أخرج له مسلم ، و وثقه ابن معين والنسائي. .. وقال صاحب " طرح التثريب في شرح التقريب " (٣ / ٢٩٧) : " إسناده جيد "
~~~~~~

(٦) قال السيوطي (فحصل من مجموع هذه النقول والأحاديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حي بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض.... فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد إكراما برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك)(٤)

(٧) ذكره الحافظ أبو بكر البيهقي ان المعنى إلا وقد رد الله علي روحي يعني ان النبي ﷺ

---

(٤) راجع نقولات الامام السيوطي من العلماء الحاوي للفتاوي للسيوطي. (٢ / ٤٥٣.)

~~~~~~

بعد ما مات ودفن رد الله عليه روحه لأجل سلام من يسلم عليه [واستمرت] في جسده ﷺ .أهـ

(٨) قوله تعالى : { كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الموت }

اذا قلتم ان كل تفيد العموم وانها تشمل رسول الله ﷺ فالجواب:

ا) هذا ليس بدليل صريح انه داخل في العموم بل مجرد اتباع لمنطق العقل واستحسناته ولا يلزم منه الاعتقاد انه مشمول في هذا العموم والشاهد :
~~~~~~

ب) استعملت"كل" في القران الكريم على وجه لا يفيد العموم بقوله تعالى { تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا } أي: تهلك كل شيء مَرّت او حصر ذلك بما امرها الله به فقط والمعروف ان الريح لم تدمر كل شي في العالم بل دمرت قوم عاد بينما الامم الاخرى باقية حتي قيام الساعة كما ارادها الله !!

لذلك اخرج القران الاقوام الاخرى من "كل" واقتصر على تخصيص "كل" بجزء

قال تعالى : { أتى أَمْرُ الله } يذكر الله تبارك وتعالى حصول القيامة المستقبل وقع عليه

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
التعبير بصيغة الماضي لذلك لا تؤخذ الايات احيانا كثيرة على ظاهرها ما دام هناك من الاحاديث المفسرة لها واضحة وصريحة ولا لبس فيها.

فذكر الله ميت بصيغة اسم الفاعل .. لو كان المراد كما ذهبتم لذكر صيغة التسويف على اقل تقدير ان لم يكن قرينة صحيحة تصرف ذلك الى موت النبي فعلا

(٩) الحديث : "والذي نفس أبي القاسم بيده لينزلن عيسى ابن مريم إماما مقسطا وحكما عدلا، فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وليصلحن ذات البين وليذهبن الشحناء وليعرضن عليه المال فلا يقبله، ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد [لأجبته] ".

وهذا يفيد ان عيسى عليه السلام سيسأل محمد ﷺ والنبي سيجيبه !!

(١٠) ابن عباس قال: " ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة {تبارك الذي بيده الملك} حتى ختمها، فأتى النبي صلى الله عليهوسلم فقال: يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر، وأنا
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة (تبارك الملك) حتى ختمها، فقال رسول الله صلى اللهعليه وسلم: " هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر". حسنه الامام الترمذي

(١١) مسألة اختار النبي الرفيق الاعلى

تخيير الله للنبي صلى الله عليه وسلم بين الالتحاق بالرفيق الأعلى وبين الحياة الدنيا فختار الرفيق الأعلى.

حديث تخيير الرفيق الاعلى يثبت انه مات ..لكن مدار الخلاف ومحل النزاع ليس في
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

هـذا الحـديث .. لا اختلـف معـاك انـه مـات !! لكــن روحــه ردت اليــه بــنص الاحاديــث الـصحيحة ، فالـصحابة قـد غـسلوه وكفنـوه وصلوا عليه ودفنوه،،

(١٢) اورد ما قالـه شـرح الطيبي على مشكاة المـصابيح شـرف الـدين الحـسين بـن عبـد الله الطيبي:

((إن الله حـرم علي الأرض أجـساد الأنبيـاء)) فـإن المـانع مـن العـرض والـسماع هـو المـوت، وهــو قــائم بعــد؟ قلــت: لا شــك أن حفــظ أجسادهم من أن ترم خرق للعادة المستمرة،
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

فكمـا أن الله تعـالي يحفظهـا منـه، كـذلك تمكـن مـن العـرض علـيهم، ومـن الاسـتماع مـنهم صـلوات الأمـة. ويؤيـده مـا سـيرد في الحـديث الثالـث من الفـصل الثالـث قولـه: ((فنبي الله حي يرزق)). والله أعلم.

وقال صاحب المرقاة الملا الهروي القاري:

فـإن قولـه: إن الله حـرم... إلخ. مقابل قولـه: فقـد أرمـت، وأيـضا فمحـصل الجـواب أن الأنبياء أحياء في قبورهم، فيمكن لهم سماع صلاة من صلى عليهم، تأمل

قوله (فنبي الله حي يرزق) صلوات الله وسلامه عليه يحتمل الإضافة في قوله نبي الله للاستغراق ويحتمل أنها للعهد والمراد نفسه وهو الظاهر ثم هذا لا ينبغي أن يشك فيه فقد جاء مثله في حق الشهداء فكيف الأنبياء وقد جاء في حياة الأنبياء أحاديث من جملتها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى موسى يصلي في قبره

حاشية السندي على ابن ماجه

(١٣) الخلاصة

وعليه:

~~~~~~

اولاُ :لا مانع عقلي او شرعي من اخراج الرسول من عمومية "كل" في الاية الكريمة {كل نفس ذائقة الموت}

ثانياً : على من يفند الراي القائل بصريح الاحاديث كما جرت على ظاهرها ان يأتي بادلة صريحة غير حمالة اوجه في التفسير او اختلف في تفسيرها من قبل المفسرين الصحابة والتابعين .. لأن ردّها اسهل ما يكون .. فكما ابحث لنفسك ان تناصر تفسيرا يتناسب مع ما ذهبت اليه ..فمن
~~~~~~

الانصاف الا تمنع الاخرين من اتخاذ تفسير اخر للايات يناصر ما ذهبوا اليه !!

احترم من يقول بانه ميت ولا يمكن مشاهدته والتحدث معه كون ذلك يخرج عن المعقول المحسوس !! ولا اشنع عليه ولا اكفره ولا ابدعه او افسقه .... واميل باختياري الى انه حي بنص الاحاديث الشريفة التي اشرت اليها،، ويمكن لبعض الصالحين مشاهدته والتحدث عنه..ولا يُستبعد أن يحصل هذا لبعض الأولياء كرامةً لهم من الله تعالى

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وأنبه على مسألة نقل تشريع منه ﷺ بوجوب عرضه على ميزان الشرع من اصل الاصول القران الكريم والاحاديث الصحيحة المثبته عنه ﷺ فما وافقه اندرج تحت اصل شرعي وما اختلف رد الى صاحبه ،،، لان استدراكا فيه على الشرع فلا زيادة في أحكام الشريعة ، لأن الله تبارك وتعالى أتمَّ لنا الدين ولا مجال لزيادة فيه ولا نقص، وقد قال الله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا).
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~

صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله
عليكك وعلى آلك الاطهار

ومما يدل على ذلك :

جئت رسول الله ولم آت الحجر .....

أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر ، فأخذ برقبته وقال : أتدري ما تصنع ؟ قال : نعم ، فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، فقال : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر. (إسناده حسن)
~~~~~~

صححه الحافظ ابن حجر والذهبي والحاكم والسبكي وسكت عنه الهيثمي.... اضافة ان كل من رواه في مسنده او سننه كالامام احمد هو بالاصل تصحيح منه ما دام ابقاه في المسند كما هو شرط الامام احمد ليكون مرجعا للمسلمين في معرفة احاديث رسول الله....

- أخرجه الامام أحمد في المسند
- اخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه
- أخرجه الطبراني في الأوسط
- اخرجه الحاكم في المستدرك

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

- اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق
- صححه وحسنه كل من الحفاظ والمحدثين التالية:

صححه الحاكم والذهبي وحسنه السّبكي والسمهودي والصالحي الدمشقي،والمناوي قال الحافظ الحاكم في المستدرك: « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه »،وأقرّه الذهبي في التلخيص

واخيرا وليس آخرا ..
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

اذا كان قيسا يفهم هذه المعادلة ولكن لم يفهمها المتطرف التكفيري فماذا نقول لم اغلق عليه عقله!!

فاذا كان هذا حال قيس مع محبوبته فما بالكم بمحب عاشق للنبي صلى الله عليه وسلم

قال قيس

أَمُرُّ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ لَيْلَى
أُقَبِّلُ ذَا الجِدَارَا وَذَا الجِدَارَا
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي
ولَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

هل يجوز قراءة القران عند القبر؟

الجواب :

نعم يجوز قراءة القران عند القبر لان الميت ينتفع به ان شاء الله وهو قول الجمهور (الشافعية وقول للمالكية وللاحناف وللحنابلة) وقال الامام الكرماني : انه حسنٌ فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن.

اليكم أقوال ائمة اهل السنة :

(١). قال الحافظ بدر الدين العيني في شرح مسلم :

إثبات انتفاع الميت بتسبيح غيره، ولهذا استحب العلماء قراءة القرآن عند القبر؛ لأنه إذا كان يرجى التخفيف لتسبيح الجريد، فبتلاوة القرآن أوْلى

عند شرح حديث إني مررتُ بقبرين يعذبان، فأحببت بشفاعتي أن يرد عنهما ما دام الغصنان رطبين..

قراءة القرآن في القبور عند أبي حنيفة رضي الله عنه تكره، وعند محمد لا تكره، قال الامام الحنفي الصدر: ومشايخنا أخذوا بقول محمد، وحكي أن القراءة على المقابر

~~~~~~

إذا أخفى، ولم يجهر لا تكره، ولا بأس به، وإنما كره قراءة القرآن في المقبرة جهراً(المحيط ١/٣١١)

(٢). قال التنوخي الحنبلي في الممتع(١/٦٥٤): وأما قراءة القرآن؛... أنها لا تكره على القبر.ولأنها قربة أشبهت سائر القرب..أهـ

(٣). قال حجة الاسلام الغزالي في الإحياء: لا بأس بالقراءة عَلَى القبور (٤/٤٩٢)

(٤). قال الشيخ الدردير المالكي في الشرح الكبير(١/٤٢٣): لا بأس بقراءة القرآن والذكر وجعل ثوابه للميت ويحصل له الأجر
~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

إن شاء الله وهو مذهب الصالحين من أهل الكشف

ادلة المجيزون اقول:

بعض استدلالات من اجاز ذلك :

١. استدلوا بما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أوصى أن يُقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها، ونقل أيضاً عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة.

٢. كان رسول الله اذا مر على قبر يقول لأصحابه: "استغفروا لأخيكم" رواه مسلم
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

والاستغفار دعاء فاذا كان ذلك جائز فمن باب اولى يجوز القران...

٣.أوصى الصحابي بريدة الأسلمي أن توضع في قبره جريدتان

قال العلماء المجيزون إذا كان يرجى التخفيف لتسبيح الجريد، فبتلاوة القرآن أوْلى.

قال الحافظ ابن حجر: وكان بريدة رضي الله عنه حمل الحديث على عمومه ، ولم يره خاصا بذينك الرجلين ..

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قال ابن تيمية في مجموع الفتَاوَى: " وَكَذَلِكَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مُحْتَسِبًا وَأَهْدَاهُ إلَى الْمَيِّتِ نَفَعَهُ ذَلِك"(٥)

---

(٥) قال الإمام النووي في كتابه رياض الصالحين
(باب الدعاء للميت بعد دفنه) : قال الشافعي رحمه الله : ويستحب أن يُقرأ عنده شيء من القرآن ؛ وإن ختموا القرآن عنده كان حسناً .
فرسول الله أخذ جريد رطبة(غضن نخلة) فشقها نصفين ثم غرز في كل قبرواحدة فقالوا : يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ فقال : لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا .
متفق عليه رواه البخاري ومسلم وغيرهما.
قال الإمام القرطبي :وإذا خفف عنهم بالأشجار فكيف بقراءة الرجل المؤمن القرآن
ابن مفلح الحنبلي قال: "ويُسَنّ ما يُخَفِّف عنه . أي الميت
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

٤. لم يرد دليل خاص في تحريم ذلك من حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعليه الاصل الاباحة ما لم يرد نص يمنع ذلك

٥. من منعها قال لم يفعلها الصحابة وهم اكثر الناس متابعة للرسول صلى الله عليه وسلم والجواب هنا انه ثبت عن ابن عمر

قال ابن سعد في الطبقات (٧ / ٤) : أخبرنا عفان بن مسلم قال : ثنا حماد بن سلمة ، قال: أخبرنا عاصم الأحول قال : قال مورق : أوصى بريدة الأسلمي أن توضع في قبره جريدتان

قال الحافظ ابن حجر: وكان بريدة رضي الله عنه حمل الحديث على عمومه ، ولم يره خاصا بذينك الرجلين

قال ابن تيمية في مجموع الفَتَاوَى: " وَكَذَلِكَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مُحْتَسِبًا وَأَهْدَاهُ إلَى الْمَيِّتِ نَفَعَهُ ذَلِك"

بسند صححه الامام احمد وغيره فعل ذلك ومثل هذه الاعمال من قبل الصحابة لا تفعل من قبيل الراي الا ان يكونوا قد سمعوها او رؤوها من رسول الله صلى الله عليه وسيم

٦. من قال من العلماء انها بدعة لا يقصد بها البدعة التي يقصدها الحشوية وهي صنو التكفير عتدهم بل منهج اهل السنة في اطلاق لفظ بدعة للاشارة انها لم ترد بحديث خاص من عهد رسول الله وتندرج

~~~~~~
تحت اصل ثابت كما هو في البنود الثلاثة الاولى فتكون بمعنى البدعة الحسنة

- قال النووي : "البدعة هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة"أهـ.

قال الشيخ ابن تيمية : (ما خالف النصوص فهو بدعة باتفاق المسلمين وما لم يعلم أنه خالفها فقد لا يسمى بدعة قال الشافعي رحمه الله : البدعة بدعتان: بدعة خالفت كتابا وسنة وإجماعا وأثرا عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
~~~~~~

فهذه بدعة ضلالة. وبدعة لم تخالف شيئا من ذلك فهذه قد تكون حسنة لقول عمر: نعمت البدعة هذه هذا الكلام أو نحوه رواه البيهقي بإسناده الصحيح في المدخل) أ.هـ مجموع الفتاوي (٢٠/١٦٣)

~~~~~~

ما حكم زيارة مقامات الاولياء عموما ؟

الجواب : طبعا يجوز الزيارة لمقامات الاولياء رضي الله عنهم وجمعنا معهم في عليين...

(١) . وقد فعله السلف كالحافظ ابن خزيمة وابن حبان .... والدعاء عند قبور الصالحين، والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين (المدخل لابن الحاج ١/٢٥٥)

نقل ابن حجر : قال أبو بكر محمد بن المؤمل : خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن
~~~~~~

خزيمة وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضا بطوس، قال: فرأيت من تعظيمه ـ يعني ابن خزيمة ـ لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرّعه عندها ماتحيّرنا.(تهذيب التهذيب:٣٣٩/٧) والحافظ ابن حبان كما في (الثقات ٤٥٦/٨)

(٢) . اما من حيث قصد الزيارة للدعاء عندها فهو جائز اتفاقا في المذاهب الاربعة وحديث لا تشد الرحال قال عنه الائمة الاعلام من اهل السنة يحمل على من ظن

ان المكان له فضل زائد عن فضل المساجد الثلاث فهذا منهي عنه اما لقصد الزيارة بلا فضل للمكان الا لقصد الدعاء لبركته فلا باس كذلك

والله اعلم

اقول : باختصار حرامه حرام وحلاله حلال

خذها قاعدة هذه عند اهل السنة ...

ومن مشى عليها سلم ان شاء الله

بمعنى لا يقال عن الاسم المجرد حرام او حلال الا اذا عرف ما هي الافعال التي تكون

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

مندرجة فيه ...لان التكليف على افعال المسلم لا على الاسماء

فالفعل الصحيح تحت اصل فهو مباح

واي فعل لا يوجد له اصل فهو حرام

[١] . مثال : سجد شخص عند مقام السيدة رضي الله عنها

هذا الفعل غير مشروع بل حرام اقل تقدير له التحريم لشاهد حديث النهي عن السجود لغير الله والنهي من رسول الله لمعاذ لما قدم من الشام وراي النصارى العرب يسجدون تعظيم للاساقفة اراد ان يسجد
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

للرسول فسجد فنهاه الرسول وان لم ينكر عليه من باب التكفير.. لكن الفعل قصد الفاعل حتى لو كانت قصد الفعل(النية) سليما فانه ممنوع وهذا هوالفرق بيننا وبين الحشوية انهم لا يفصلون بين قصد الفعل وقصد الفاعل فيكفرون العوام.. نحن لا تكفر بل نقول فعل محرما واذا بين له بعد العلم واقمنا عليه الحجة فانه باصراره هذا على المخالفة يكون قد وقع في الكفر حتما مقضيا لكن نبقى نعاملة في الدنيا معاملة المسلم لا معاملة الكافر الاصلي لوجود شبهة

ايمان وهو اصل الايمان وهي معرفة الله في شهوده بالوحدانية ونطق شهادة لا اله الا الله كما اقرها رسول الله عندما قتل اسامة كافر بعد ان نطق بالشهادتين فقال له اشققت على قلبه ... فالسرائر منوطة بالله لانها من خصائص الله وحده اما نحن فنحكم بالظاهر... والله اعلم

[٢] . مثال اخر:

دعا الله ان يوفقه في مسألة وطلب المدد من السيدة لمكانتها عند الله وانها تقضى الحوائج عندها باذن من الله فهذا فعل جائز لا حرج

فيه لان له اصل وهو الدعاء عن قبور الصالحين تبركا بهم

[٣] . مثال اخر

دعا السيدة ان تقضي له الحوائج على اعتقاد انها تقضي الحوائج بدون الطلب من الله مباشرة فهذا فعل حرام

اما لو كان معتقدا انه طلب منها قضاء الحاجة كونها اهلا لذلك لحسن اعتقادنا بالاولياء وان الله يجري على ايديهم خروقات للعادة وان الله يمدهم بمدد واذن منه فهذا فعل سليم مع الكراهة لاحتمال ان يدخل

القلب شيئا ان السيدة هي فعلا من يقضي الحاجة الا اذا سلم المرء من هذا الاعتقاد فيكون مباحا كذلك....

وهكذا يجب التفريق بين كل فعل وفعل واي اعتلال او خلل في النية لا يقبل ابدا لان ذلك منافي للتوحيد وصرف خصائص الله لغيره....

جــواز التوســل بــالنبي والــصالحين علــى المذاهب الاربعة(٦)

(١) المذهب الحنبلي :

قال الإمَامُ المرْدَاوي (ت ٨٨٥هـ) ـيَرْحَمُهُ اللَّهُ ـ في "الإنْصاف" (٢/٤٥٦)

(يَجُــوز التوسُّــل بالرجــل الــصالح ، علــى الــصحيح من المَذْهَب . وقيل يُسْتَحب قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَنْسَكِهِ الَّذِي كَتَبَهُ لِلْمَرُّوذِيِّ

(٦) لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على كتابي (التوسل والاستغاثة) منشور على موقعي

~~~~~~

: يَتَوَسَّلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ وَجَزَمَ بِهِ فِي الْمُسْتَوْعِبِ وَغَيْرِهِ)

وفي كتاب كشاف القناع الجزء الثاني :

وقال السامري وصاحب التلخيص : لا بأس بالتوسل للاستقاء بالشيوخ والعلماء المتقين . وقال في المذهب : يجوز أن يستشفع إلى الله برجل صالح وقيل للمروذي : إنه يتوسل بالنبي في دعائه وجزم به في المستوعب وغيره ، ثم قال : قال إبراهيم الحربي : الدعاء عند قبر معروف الكرخي الترياق المجرب

(٢) المذهب الحنفي
~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ابـن نجـيم الحنفـي (ت ٧١٠ هـ): رخـص في زيارة قبور الصالحين للترحم والتبرك البحر الرائق شرح كنز الحقائق.

الإمام كمال الدين بن الهمام الحنفي رضى الله عنــه (ت:٨٦١هــ) فــتح القــدير، ج٢، ص٣٣٢، كتاب الحج، باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم:

((ويسأل الله حاجته متوسلا إلى الله بحضرة نبيـه ثـم قـال يـسأل النبي صلى الله عليـه وسلم الشفاعة فيقول يا رسول الله أسألك الشفاعة يا رسول الله أتوسل بك إلى الله.))
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قال شيخ مشايخنا علامة العلماء المتبحرين شمس الدين بن الجزري في مقدمة شرحه للمصابيح : إني زرت قبره بنيسابور (يعني مسلم بن الحجاج القشيري) وقرأت بعض صحيح علي سبيل التيمن و التبرك عند قبره ورأيت ءاثار البركة ورجاء الإجابة في تربته.ا.هـ

(٣) المذهب المالكي

قصه الخليفة المنصور مع الإمام مالك رضي الله عنه وهى (أن مالكا رضي الله عنه لما سأله أبو جعفر المنصور العباسي - ثاني

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

خلفاء بن العباس- يا أبا عبد الله: أأستقبل رسول الله صلى الله عليه سلم أم استقبل القبلة وأدعو؟ فقال الإمام مالك: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك أدم عليه السلام إلى الله عزوجل يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفع فيك)

عبد الحق الإشبيلي (ت:٥٨٢ هـ) في كتاب العاقبة في ذكر الموت ص٢١٩ يقول:

ويستحب لك رحمك الله أن تقصد بميتك قبور الصالحين ومدافن أهل الخير فتدفنه
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

معهم وتنزله بإزائهم وتسكنه في جوارهم تبركا بهم وتوسلا إلى الله تعالى بقربهم

(٤) المذهب الشافعي

الحافظ البيهقي : روى عنه ابن الجوزي في المنتظم (١١ / ٢١١) من مناقب أحمد بن حرب

" استجابة الدعاء إذا توسل الداعي بقبره " .

الحافظ البيهقي فقد روى في شعب الإيمان بسنده قال:

(أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو محمد بن زياد، حدثنا محمد بن إسحاق

الثقفي، قال: سمعت أبا إسحاق القرشي، يقول: كان عندنا رجل بالمدينة إذا رأى منكرا لا يمكنه أن يغيره أتى القبر، فقال:

أيا قبر النبي وصاحبيه ... ألا يا غوثنا لو تعلمونا).اهـ

الرافعى القزويني الشافعي (٥٥٧هـ:٦٢٣هـ) توسل بقوله "متوسلاً بشفاعة من عنده يوم الجزاء " التدوين فى أخبار قزوين (٢ / ٧٦)

~~~~~~

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.... (١)

قال المحققون من اهل العلم : المستثنى منه محذوف والمراد به لا يسافر الى اي مكان لاجل ذلك المكان من حيث الفضل .. والفضل لهذه المساجد لقوله صلى الله عليه وسلم : فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة ، وفي مسجدي هذا ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة واسناده صحيح...
~~~~~~

~~~~~~

(١) ولو كان كما يعتقده ادعياء السلفية بان المنع المذكور لاي مسجد يتقرب فيه الى الله بالصلاة فيه لما شد الرحال رسول الله كل يوم سبت الى مسجد قباء للصلاة فيه...!!!!

(٢) ولو كان ما يعتقده ابن تيمية صحيحا بتحريم زيارة قبر الرسول(٧) لما شنّع عليه ابن حجر وقال : وهي من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية....!!!

---

(٧) اتفق مالك والشافعي وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى
على أن زيارة النبي - صلى الله عليه وسلم - مستحبة ...
(المدخل لابن الحاج(١/٢٥٦)
~~~~~~

ثم قال : والأوْلى أن يقدر ما هو أكثر مناسبة وهو : لا تشد الرحال إلى مسجد للصلاة فيه إلا إلى الثلاثة ، فيبطل بذلك قول من منع شد الرحال إلى زيارة القبر الشريف وغيره من قبور الصالحين والله أعلم. (فتح الباري ٤/١٩٠)

هل تجوز الصلاة في المساجد التي فيها قبور؟

الجواب : اتفقت المذاهب الاربعة إذا كان القبر في مكان مُنعزَل عن المسجد أي لا يُصلّى فيه ، فالصلاة في المسجد الذي يجاوِره صحيحةٌ ولا حرمة ولا كراهة فيها...

أما إذا كان القبر في داخل المسجد :

الجمهور : (المالكية والاحناف والشافعية) : جائزة وصحيحة ولا تبطل، غاية الأمرالكراهة اذا كان القبر أمام المصلِّي، لما فيه من التشبُّه بالصلاة إليه، لكن إذا قُصد

بالـصلاة أمـام الـقبر تقديـسه الـقبر وصـاحبه كـان ذلـك حرامًـا وربّمـا أدّى إلى الـشرك، فلـيكن القبـر خلفـه أو عـن يمينـه أو عـن يساره...

الحنابلـة : [حـرام وباطلـة] لظاهر النـصوص المحرمـة سـدا للـذرائع اي خوفـا من ان يـأتي جاهـل فيـصلي للقبـر !! اي تعظيمـا وتقديـسا لصاحب القبر!!

قلتُ:

وهكـذا معظم المشاهد والاضرحة والمقامات التي فيهـا قبـور الـصالحين هي مقـصورات

~~~~~~

منعزلة في اطراف المسجد ولا يوجد اي قبر او ضريح بجهة القبلة عن المحراب مثلا ...

(١) واستدل الجمهور على اثر سيدنا عمر بن الخطاب : رأى عمر - رضي الله تعالى عنه - رجلا يصلي بالليل إلى قبر فناداه القبر القبر فظن الرجل أنه يقول: القمر، فجعل ينظر إلى السماء فما زال به حتى بينه فعلى هذا القول تجوز الصلاة وتكره ... وقال مسجد الجماعة، ولو صلى في مثل هذا المسجد جازت صلاته
~~~~~~

(٢) واستدلوا بما جاء عن أهل الكهف الذين كانوا قبل الإسلام بأن مَن عَثَروا عليهم بَنَوا مسجدًا على قبورهم، قال تعالى: (فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا) وان الآية جاءت في سياق المدح ولم ينكر القران عليهم بل عرض الرأيين المختلفين ...

(٣) كذلك اخفى الصحابة قبر النبي(٨) صلى الله عليه وسلم في غرفة عائشة رضي الله عنها لئلا

(٨) قال الحافظ المجتهد تقي الدين السُبكي في كتابه شفاء السقام ،،،(وممن روي ذلك عنه من الصحابة بلال بن أبي رباح مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي الله عنه، سافر من الشام إلى المدينة لزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم، روينا ذلك بإسناد جيد إليه

«قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم سنَّة بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها)اهـ.

ثم أفاض في نقل استحبابها عن أعيان من العلماء من المذاهب الأربعة، فنقل ذلك

يصبح مسجدا في مسلم : "لَعَنَ الله اليهودَ والنّصارى اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجِدَ"

١. عن الشافعية: عن القاضي أبي الطيب الطبري، والمحاملي، والحليمي، والماوردي، والروياني، والقاضي حسين، والشيخ أبي إسحق الشيرازي،

٢. وعن الحنفية: عن أبي منصور الكرماني في مناسكه، وعبد الله بن محمود في شرح المختار، وأبي الليث السمرقندي في فتاواه، والسروجي في الغاية،

٣.وعن الحنابلة: عن أبي الخطاب الكواذاني في الهداية، وأبي عبد الله السامري في المستوعب، ونجم الدين بن حمدان في الرعاية الكبرى،

٤.وعن المالكية: عن أبي عمران الفاسي، والشيخ ابن أبي زيد.

قلت :

هذا رد على [ابن تيمية] في اعتبار زيارة قبر الرسول معصية!!

~~~~~~

قالت عائشة: فلولا ذلك أُبْرِزَ قَبرُه، غير أنه خُشِيَ أن يُتَّخَذَ مَسجدًا" الشاهد هو ابرز اي اظهر ولم يخفى داخل الغرفة...
~~~~~~